السماء فوق رأسك · الى الامام ولا تهولنَّك كثرة الضحايا التي لا بد منها لكل عمل جليل وعظيم

ان خشيتِ ثمن صراخ ضميرٍ او حزنت ثمن بقاء السبات
ان تسيري فوق زهر ربيع او ضحكتِ ثمن هموم الحياة
ان تعيشي فلابتغاء حميدٍ عانقي المجد وابسمي — للممات

## قديسة المستقبل

تابع صفحة ٢٩١

معلوم ان الانسان لا يأتي عملاً الا وله من نفسه دافع اليه ولا فرق بين ان يكون العمل سلبيًا او ايجابيًا تخلصًا من ضرر او جلبًا لنفع · وقد يكون الانسان مكرهًا بعض الاحيان على عمل ولكنه لحكمة يأتيه صيانة له من شرٍ او تطلبًا لخير

بيد انه في كل الاحوال لا يتحرك الا بعاطفة حبِّ النفس · ولولا محبة النفس لما ارتقى الانسان · ولا اريد بهذه العاطفة ما يسمونه انانية · لا اريد بها حب الذات المكروه مستبيح المحرمات مبعث الشراسة والاستبداد · بل اريد بها ما يسرُّ النفس ويحفظ كرامتها ما لا ينافي الدين ولا الشرف · ثبتينًا لمن قال — ان حبَّ النفس اصل كل فضيلة

لولا محبة النفس لما احبَّ الانسانُ قريبه لما قام بواجبٍ لما دافع عن مبدإٍ · لما جاهد في سبيل الحق بل لما جاء بعمل فيه افادة · لانه بذلك يكون قد راعى عاطفة فيه ومراعاةُ العاطفة محبةٌ لها ومحبتها محبةٌ للنفس لانها جزءٌ منها والاتصال بالجزء سبيل بلوغ الكل

لا يحب الجمال الا الشاعرُ بتأثيره ولا العلم الا عارفُ قيمته ولا يقدِّر الشيءُ حقَّ قدره الا فاهمه والمائل اليه · وهكذا كلُّ امرءٍ لا يفعل امرًا الا وحبُّ النفس رائده · فمحبة النفس اذًا هي الداعي لكل عمل وبمقدار اختلاف النفوس تختلف الاعمال

وبديهي ان النفس العالية لا تفعل شيئًا دنيئًا والدنيئة لا صلة بين اعمالها وبين السموِّ الا ما شذَّ عن القاعدة بن وكان من النوادر

فبناءً كهذا نستطيع فهم الاعمال العظيمة والامور النادرة التي عملها الافراد والنابغون ما يستصعب تصديقه فريق منا على ان لا مجال للشكِّ فيها ما زال التاريخ يثبت يوميًا

وليست تلك الاعمال الخالدة الا من نفوس توفرت فيها عوامل الخلود . فبحسب تربية النفس بحسب نشوئها واستعدادها يكون العمل ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً

وعلى هذا المبدإ الصحيح تقاس اعمال القديسات . غير ناسٍ ما للاحوال من التأثير على العامل وكيف تكيف عواطفه واخلاقه

يقولون وقولهم حق صريح لامراء فيه ولا التباس — ان لكل مقام مقال ولكل زمان دولة ورجال . والامور مرهونة باوقاتها

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

فما كان يلائم اجدادنا ربما لا يلائمنا . وما نحن باحتياج اليه قد كانوا بغنى عنه . وكل امر له من الواجبات ما يختلف باختلاف وقته

كانت الديانة المسيحية في اوائل عهدها تحتاج انصاراً يدافعون عنها حتى بالموت . واشهداؤها خدماتٌ باهرةٌ لها . اما الان فقد استغنت عن الشهداء . وقد عدّت الكنيسة كل من مات في سبيل الدين قديساً ومثله من صرف الحياة لله . ويمكنها ان تعدّ ايضاً من يعيش بخوفه تعالى ولا يهمل شيئاً من شؤون دنياه

وكما ان لكل عصر عادات ولكل قوم احتياجات كذلك لكل زمان قديسون وقديسات

فقديسة الماضي كانت غيورة على الدين تذيع مبادئه وتناضل عنها وتموت لاجله بطيبة خاطر واطمئنان . واليكن المثال بصاحبة هذا العيد . فقد قاومت الملك مكسيمينوس عند ما امر بذبح النصارى وجاءته الى هيكل الاوثان توبّخه على اضطهاده اياهم وتدعوه الى الاعتراف بالله . استمالت قلب الملكة فوستينا وقتلت واياها لاجل الدين . ولدت واستشهدت في الاسكندرية مدينة العلم . جادلت خمسين فيلسوفاً وناوأت كلّ من اراد بالمسيحية شراً

وقديسة الحاضر اراها في المدارس تعلم وتهذّب وتربي الناشئة على اسس الحق والواجب . اراها في المستشفيات تمرّض وتواسي . تضمد الجرح وتتلوث بالدم تاخذ البزاق والاقذار الى حيث ترميها . تنشق المكروب وتلمسه فتتعرض للعدوى . تشعر مع المريض فتقاسمه بعض الامه . تسهر عليه في الليل وتحمل مساوئ اخلاقه . تراعي عواطفه قبل عواطفها وتوثر راحته على راحتها .

اراها في سوق الصحافة في ميدان التأليف في عالم الانشاء تبرز افكاراً سامية وتذيع اراء جليلة تنير بها الاذهان وترقي العقول . اراها في مجاهل الارض وفي المشهور منها بين الاقوام المتوحشين والمتمدنين تنشر المبادئ الصحيحة تلطف بها الاخلاق

اراها في الهيئة الاجتماعية تنادي السلم السلم تحض على نزع السلاح تكرهه بالحرب تقاوم سفك الدم . اراها في الاعمال الخيرية تحسن بمالها وتعمل بيديها وفي المشاريع العمومية تشتغل لنفع العباد

اما فديسة المستقبل بيت قصيد هذا الخطاب فهي ملاك العائلة هي الام . مرضعة الطفل . مربية الولد . معلمة الفتى . مديرة الشاب . مراقبة الكهل . مسلية الشيخ . هي سيدة المنزل ومديرة اموره . ساوٌها بيتها وعجائبها بابنائها . كرامتها بتعزيزها لذويها وفضلها بتكريمها نفسها لهم

فتوآسي في الامراض وتعزي في النوائب . تبتسم مع المسرور وتعبس مع المحزون . تبث الهمة وتقوي العزائم . ترشد الى الخير وتقاوم الشر وتحرس الجميع من الطوارئ

فديسة المستقبل أم توثر واجبات الامومة على كل شيء حتى على الموضة والتواليت وعلى اللهو والملذات . وتستعد لها من صغر جداً ونفساً وتتعلمها جيداً قبل الزواج وبعده وتمتنها بالممارسة فتزداد اتقاناً لها ولما هن ولد . تحافظ على صحتها وتقوي جسمها . تحب ابنائها كنفسها تملأ وتضحي ذاتها في سبيل محبتهم ولا تمنتهم

ام ترضع طفلها من حليبها ولا تستأجر مرضعة له . تحاشى المؤثرات والمزعجات للاولاد تسمم غذاءه . وتتغذى ما يكفيها ويكفيه معاً

ام تربي ولدها بنفسها لا بواسطة الخادمات وتحمي فواه على السواء دون ان تهمل شيئاً منها الا عاطفة الشر فتختفي فيه اذا استطاعت والا فتضعفها وتخفت صوتها ليعدم تأثيرها عليه او ليقل على الاقل . تربيه حسب القواعد الصحية لا على تخرصات العجائز والدجالين او بمقتضى العادات المألوفة ولو كانت مضرة . تنشئه على النظافة والترتيب والشجاعة والصدق تعوده الشغل والاجتهاد والتأني والثبات . تمرنه على الحرية والاستقلال والاستدلال والاستنتاج . تبث التقوى في قلبه وتغرس فيه الفضائل وتمكن اصولها منه تهذب نفسه وتدمث اخلاقه ترقي عواطفه وترفع مبادئه

ام تعلم فتاها مع مبادئ اللغات والرياضيات والطبيعيات المبادئ الانسانية الحقة . تعلمه الدين والادب والحق والواجب تربيه الفضيلة وتفهمه اياها وتحبره بالشر وتحذره منه . تشرح له حقائق الاشياء باساليب توافق ادراكه . توسع عقله وترقيه . وتطلعه على كل شيء تعلمه وتفتحه بلزوم التعلم المستمر والاستفادة من اي امر كان

ام تدير الشاب من ابنائها بتعقل وحكمة وبمعرفة وادراك فتسدد خطواته الى ما فيه

خيره وتدفعه في وجهة التقدم الى حيث ينجح . وتراقب الكهل منهم بانتباه ودقة فتنبهه الى كل هفوة وتبدي ملاحظاتها على اعماله بتروٍ واعمان . وتسليه اذا صار في ايامها شيخاً وتقويه على احتمال مضض الهرم

فديسة المستقبل امٌ تربي ابنتها على عزة النفس وتعتني بعقلها كاعتنائها بقلبها . تعلمها العناية من وجودها وتهيئها للمستقبل المعدّ لها . ترفع في عينيها الاعمال البيتية وتحببها بها تمرنها عليها وتمهرها فيها . تمنعها من طلاء وجهها بالمساحيق المضرة ومن زيادة شد خصرها بالكورسه لئلا تشوه بشرتها وتعيق تنفسها وتلبك معدتها فضلاً عن تضرر القلب والكبد وبالتالي كل الجسم . تمنعها من الارتداء بالازياء المنافية للحشمة ومن المعاشرة الرديئة والملاهي المضرة . وتقوي فيها التدين والتقوى

امٌ تؤثر بفعلها اكثر مما بقولها وتعمل بقدوتها ما يعجز عنه اللسان

فديسة المستقبل ربة بيت تفتخر بالشغل في البيت . سيدة منزل تدبر اموره بذاتها وتشتغل بيديها فيه ولا تخجل بذلك . تقتصد جهدها وتعدّ الاقتصاد فضيلة لا عاراً

فهذه السيدة الام هي فديسة المستقبل ياسيدات . فارجو ان تكون القديسات منكن كثيرات

---

## المرأة والرجل وهل يتساويان ؟

تابع صفحة ٣٠٦

من المقرر المتفق عليه ان المرأة اقل ارتكاباً للجرائم من الرجل . قال كوانتلت والذي يمنعها من ذلك انما هو خجلها وحياؤها وحالها من الرضوخ وعوائدها التي تحجبها وضعف جسدها . وقال غيره ان التسميم الذي هو سلاح الجبناء هو في الغالب سلاحها . وهي احيل من الرجل واخدع منه لانها اضعف منه والحيلة والخداع سلاح الضعيف . ان استقوتك استعطفتك ببكائها وان استضعفتك قتلتك بكبريائها . والجمهور على انها محبة ومحسنة اكثر من الرجل انما احسانها لا يغني ولا يطاق وقلما تفعله الا لغرض ديني

واما من الوجه البيكولوجي او العقلي فمن المقرر ان القوى العاقلة تامة لحالة الدماغ او بالحري لمركز هذه القوى فيه وهو في الحيوان العالي كما تقدم اعظم في الذكر منه في الانثى ولذلك كان الذكر اعقل من الانثى باجماع الحكماء والطبيعيين

وقد اتفقت جميع الشرائع على ان تعامل المرأة معاملة القاصر المحتاج الى وصي وسبب